القيم الثقافية والفنية في شعر الأطفال:

محمد الهراوي أنموذجًا

أ. آلاء عبد الحميد محمد الأطرش

باحثة دكتوراه في أدب الطفل

كلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة دمنهور

مقدمة

إن الشعر غناء، فالعلاقة بينهما أوضح مما نتحدث فيها عن مدى الارتباط بينهما فـ "من الغناء ولد الشعر"(١)، مسلَّمة أخذت من فرط تواترها على الألسن صفة الحقيقة المجردة التي لا مراء فيها، فالغنائية الشعرية العربية كانت متميزة ولا تزال، "والشعر الغنائي كان أصل ما عرف من فنون الشعر"(٢)، فهو نتاج عوامل كلها تدفعه إلى هذه الخصيصة من لغة إلى طبيعة أداء، إلى بيئة، إلى مبدعين ومستعملين ذوي طبيعة خاصة ونفسية خاصة تقود في مجملها إلى هذه السمة اللصيقة بالشعر، فالمسلم به "هو أن وزن الشعر العربي كوزن غيره من الشعر، إنما هو أثر من آثار الموسيقى"(٣)؛ لذا أقاموا الوزن على الألحان أو على ما جاء عن ابن عبد ربه "وإنما جعلت العرب الشعر موزونًا لمد الصوت فيه والدندنة"(٤).

إن العناية باللفظ والوزن في الشعر ما هو إلا امتداد طبيعي للعناية بالغناء؛ كي ينجح المرسل في أدائه ويطرب المتلقي، بل لنا أن نجزم بأن

لتركيز النقاد من أمثال الجاحظ وعبد القاهر على طريقة الصياغة الشعرية تدخلا أيضًا في هيمنة هذه الغنائية وتركيز الشعراء عليها، فعلى حين أوضح الأول أن الشعر إنما هو "صناعة وضرب من التصوير"(٥) وجدنا الأخير يجزم بأنه "لا يتصور أن يعرف المرء للفظ موضعًا من غير أن يعرف معناه، ولا يتوخى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيبًا ونظمًا، وأنك إنما تتوخى الترتيب في المعاني، وتعمل الفكر هناك، فإذا تم لك ذلك أتبعتها الألفاظ وقفــوت بها آثارها"(٦).

وعلى ذلك جاء تسليمنا بأن الغنائية في الشعر العربي كانت نابعة من صميم الواقع، ومن طبيعة النشأة العربية التي اعتمدت الحداء أصلًا من أصول الأداء.

هكذا يعود كل من الغناء والشعر إلى أصل واحد، غير أن المسرح قد حاول الإفادة من هذه الفنون وغيرها، فاستوعبها جميعًا؛ ولذلك أطلق عليه أبو الفنون.

مفهوم الشعر

للشعر تعريفاته المتعددة، نذكر منها:

- يعرف ابن خلدون الشعر بقوله: هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف المفصلة بأجزاء متفقة في الوزن والروي.
- ويعرفه ابن جعفر بقوله: الشعر قول موزون ومقفى يدل على معنى.

- أما عن الشعر الحديث فيقول أدونيس: لعل من عرف بالشعر الجديد هو أنه رؤية، والرؤية بطبيعتها قفزة خارج المفهومات السائدة، هي إذا تغيير في نظام الأشياء وفي نظام النظر إليها.
- ويعرفه دكتور سمير عبد الوهاب على أنه: كلام موزون ذو حس الموسيقي، فصيح أو عامي، يتضمن أفكارًا ومشاعر وخيالًا، ومعنى مقفًّى وغير مقفى يسير وفق قواعد محددة، ويتسم بعناصر أربعة، هي: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، واستمرارية الأثر.(٧)

ولقد انقسمت الآراء حول مفهوم الشعر المناسب للأطفال:

فالرأي الأول: يرفض أن يتوقف الشعراء عند الكتابة إلى الصغار، ويرون أنه يمكن لهم أن يكتبوا شعر الكبار، ويكتفون بالقول بأن ينظم هؤلاء شعرًا خاصًا بالأطفال يمتاز بسهولة المعنى وخفة الموسيقى، ويمكن اقتباس بعض الأشعار التي تنطبق عليها هذه السمات من شعر الكبار أحيانًا، فهم يرون أن الشاعر يمكنه أن ينظم للصغار وللكبار، مع مراعاة الفوارق في المعنى والموسيقى.

الرأي الثاني: يرى أصحابه أن شعر الأطفال يجب أن يتخذ صفة التخصص، بمعنى أن يكون له شعراء ينظمونه فقط ممن تخصص في الكتابة للأطفال.

الرأي الثالث: يرى أصحاب هذا الرأي ضرورة اختيار شعر الأطفال على أساس من الموضوعات المناسبة لمدارك الصغار وقدراتهم العقلية مما يدخل في نطاق خبراتهم وتجاربهم(٨).

والشعر شيء أساسي لدى الإنسان بشكل عام، ولدى الطفل بشكل خاص، فالطفل لصيق بالشعر، وله اتصال به منذ ولادته، فنجد الطفل في الأشهر الأولى محبًا للإيقاع والجرس الموسيقي الموجود بالكلمات؛ "لذلك وقد احتل الشعر مساحة واسعة في نزعات الأطفال، فعُدَّ من أبرز الفنون التعبيرية وأكثر الأساليب الفنية أهمية وضرورة في أدب الأطفال، فإذا عدنا إلى بداية رعاية الطفل بعد ولادته في الأشهر الأولى من عامه الأول وما بعده تقريبًا نلاحظ أن الأسلوب الأول المتبع مع هذا الطفل هو الأسلوب الأدبي والفني الذي يعرف بأغاني المهد أو مناغاة الأطفال ومداعبته بهدف إدخال البهجة والسرور إلى نفوسهم، إذ كان الشعر في المناغاة، والمناغاة في الشعر بداية التعامل مع الطفل قبل أي أسلوب أو فن آخر، ويعد الشعر المعرفة الأولى التي سبقت كل المعارف إلى إدراك الطفل"[٩].

لذلك نجد للشعر ضرورة في حياة الطفل، خاصة في سنوات عمره الأولى، كما يذهب الشاعر والكاتب فاروق يوسف لأنها: هي الوسيلة الثانية بعد اللمس للاتصال بالعالم الخارجي، وليس هناك أكثر من الشعر قدرة على إظهار القوة الفعلية للصوت الإنساني، والأطفال يظهرون براعة حقيقية في التمييز بين الأصوات، وبالأخص على المستوى الإيقاعي، حيث تثير استجابتهم الكلمات التي ترتبط ببعضها بإيقاع واضح، بينما يشعرون بالسأم إزاء الكلمات التي تفتقد إلى مثل هذا الإيقاع، فالإيقاع إذًا سواء ما نتج منه عن قوانين وضوابط خارجية، وهو ما موجود في الشعر التقليدي بشكل صريح، أو

ما نتج منه عن طريقتنا في استعمال الكلمات وإقامة صلات بينها، وهو ما نطلق عليه تسمية الإيقاع الداخلي، هذا الإيقاع ضروري؛ لأنه يقود الطفل إلى التعرف إلى عالم لغــوي آخر غير عالم الكلام العادي، هـذا العالــم هو الشعر" (١٠).

وبذلك يعتبر شعر الأطفال من أهم الوسائل التي تساهم في تنمية مهارات اللغة والإبداع لدى الأطفال، فقد يكون للشعر تأثير كبير في تطوير مخيلة الطفل، وتحفيز قدراته التعبيرية، بالإضافة إلى استكشاف بعض أشكال وأنواع شعر الأطفال المختلفة؛ وبذلك تكمن **أهمية الشعر** في:

- تنمية مهارات اللغة: يساهم شعر الأطفال في تحسين مستوى استخدامهم وفهمهم لغتهم، حيث يشجع على استخدام المصطلحات والكلمات المختلفة.
- تحسين التذكر: يظهر شعر الأطفال قابلية عالية للتذكر، حيث يمكن للأطفال تذكر الأبيات بسهولة وتكرارها.
- تنمية الإبداع: يعزز شعر الأطفال القدرة على التفكير الإبداعي والتخيل حيث يشجع على إنشاء قصص وشخصيات خيالية.

والشعر سواء كان نشيدًا أو أغنية، أو قصيدة شعرية مسموعة أو مكتوبة يسهم في تحقيق كثير من الأهداف، منها(١١):

- الشعر يعتبر وسيلة للإمتاع والترفيه، وجلب سرور للطفل.
- يمكن اعتباره وسيلة للسمو بحس الطفل الفني.

- قد يكون وسيلة للتعبير عن انفعالات الأطفال.
- وسيلة لنمو الطفل، وتكوين اتجاهاته وقيمه ومثله العليا.
- يعلم الطفل كيف يستعمل البلاغة والتنغيم في الصوت والكلام.

وهناك من يضيف إلى هذه الأهداف التربوية:

- تنمية الذوق الأدبي لدى الطفل، وتعميق نظرة الأطفال إلى الحياة، وإمدادهم بالتجارب التي خاضها الآخرون للاستفادة منها، وإدخال المتعة والسرور والبهجة إلى نفوس الأطفال.
- معالجة الخجل والتلعثم الذي يصيب بعض الأطفال.
- تعليمهم النطق الجيد للحروف والكلمات.
- إمداد الطفل بالحقائق والمعارف المختلفة، والمحافظة على صحة الطفل بتعليمه بعض السلوكيات الصحية السليمة.

إن حصر أهداف الشعر الموجهة للطفل غاية لا يمكن إدراكها إلا بعد مرور الزمن واكتساب تجربة طويلة في هذا الميدان، ونعتقد بمحض الإرادة الموجودة لدى بعض الشعراء أن الوصول إلى هذا القصد يشترط فيه تقوية الرابطة الموجودة بين الشعر والطفل، إذا أن " شعر الأطفال الجيد الذي يمزج الخبرات، ويربط بين تجربة الشعر والطفل، وهو الذي يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم، ويثير فيهم ما يتضمنه من صور شعرية وانطباعات فنية واستجابات عاطفية" (١٢).

فالشعر بما فيه من موسيقى وإيقاع بصور تخاطب وجدان الطفل وتتناسب مع المرحلة العمرية له، فالطفل محب للحركة والرقص على أنغام الموسيقى، وهذا يتناسب جدًا مع طبيعته في السن المبكر، ونجد الأستاذ أحمد نجيب يضيف إلى ذلك قوله: "يغلب عليه طابع الانفعال والواجب ان الأطفال في طبيعتهم استعداد أصيل لتغني بما يستحوذ على أفئدتهم من الكلام الموسيقي المنغم؛ ولهذا فإن نماذج الشعر الجيدة تكون ذات شأن كبير في هذا المجال، وشرط الجودة فيها أساسي؛ لأن الشعر الضعيف يدفع الطفل إلى الملل، ولا أحد يستطيع أن يكرر أغنية مرات عديدة إلا إذا كانت على قدر كاف من الجودة والتأثير، وإذا كان شرط الجودة فيها أمرًا أساسيًا فإن شرط مناسبتها لمستوى الطفل، وبخاصة من الناحيتين: اللغوية، والفكرية لا يقل في أهميته"(١٣).

معايير الشعر المقدم للأطفال

من المهم في هذا المجال التأكيد على أن شعر الصغار لا يختلف كثيرًا عن شعر الكبار إلا في مضمونه ومحتواه؛ ولذلك ينبغي أن ينال الشعر المقدم للأطفال إعجابهم، ويجب أن يكون مناسبًا وملائمًا لهم من حيث:

- الموضوع والألفاظ والعبارات والمزاج والحالة النفسية لمجموعة المتلقين من الأطفال، ونضجهم الإدراكي.
- كما نبغي أن تكون لغته شاعرية.

وهناك شروط نفسية وتربوية للشعر الأطفال وأغانيهم، مثلًا:

- لا بد من تكرار بعض الألفاظ والمقاطع، وهذا من الأمور المستحبة والمطلوبة؛ لأن التكرار يسهل على الطفل حفظ الشعر أو الأغنية، ويعطيه الفرصة لفهم المعاني.
- وكذلك محاكاة أصوات الطبيعة والحيوانات والآلات في القصيدة الموجهة إلى الطفل، فإنها من أحب الأشياء إلى نفسه.
- لا بد من وجود الحركة في شعر الأطفال، فالأطفال مغرمون بالحركة في أغانيهم وشعرهم وأناشيدهم، وتظهر السعادة على وجوههم وهم يغنون الأغاني والأشعار بتمثيل حركي يعبر عن تأثيرهم بالنغم المصاحب للكلمات، وكذلك فإن الأطفال مغرمون بتمثيل المعاني وتقليد أدوار الكبار أثناء لعبهم، وكثيرًا ما يحفظ الطفل بعضًا من نماذج الشعر التمثيلي أو الحوار المنظم، ويشترك في تمثيلها، ثم لا بد من الاعتماد على المعاني الحسية؛ لأن حواس الطفل هي أبواب معرفته وأدوات نموه، والمعاني الحسية تتمثل في المبصرات والمسموعات والملموسات.
- ثم تأتي بعد ذلك فكرة النشيد أو الشعر أو الأغنية، فيجب أن تكون الفكرة المقدمة للطفل جيدة تشيع منها السعادة، وتشبع حاجة نفسية من حاجاته ولا تبتعد كثيرًا عن بيئته، وتكون في مستوى إدراكه، ثم لا بد للشعر من مراعاة مستوى النمو اللغوي والعقلي للطفل، فلابد أن تراعي كلمات الأغنية كلمات معجمه اللغوي، ويجب أن تكون سهلة غير معقدة الألفاظ والتراكيب [١٤].

وبذلك فمن المهم أن يكون الشعر المقدم للطفل يستطيع أن يتذوقه ويحس به عندما ينشده أو يقرأه أو عندما يسمعه، وأيضًا يكون الشعر عبارة عن تجربة ومعايشة لواقع الطفل، يمتزج فيها الموضوع والعاطفة والفكرة؛ مما يجعله مختلفًا عن الكلام العادي الموجه للطفل، فهو يحتاج إلى دقة في اختيار الكلمات واختيار النغم والمعنى، فشاعر الأطفال يعمل بدقه على اختيار كل التفاصيل من حيث المعنى والموسيقى، وشعر الأطفال لا يتوقف عند العاطفة والموسيقى، بل يتعدى ذلك إلى الحكمة والموعظة، إلى جانب المتعة والبهجة؛ مما يساعد الطفل على تنمية خبراته في التفاعل مع المجتمع والبيئة المحيطة.

لذلك يعتبر الشعر الموجه للأطفال بكافة أشكاله وأغراضه ومضامينه من الضرورات الأساسية التي يعتد بها ويعتمد عليها في بناء وتنامي النوازع الوجدانية للطفل، وإغناء مخيلته ومدركاته، ومده بكل ما هو ساحر وعميق في لغة القصيدة الشعرية الناجحة التي تصل إلى وجدانه، وتتفاعل معه تفاعلًا حسيًا وروحيًا يزيد من ارتباط الطفل بالشعر، ويدفع الشعر إلى الاقتراب أكثر وأكثر من أعماق الطفل.

ويضم الشعر في ثناياه تسميات عديدة تُستَقَى من الشعر أو تكون سمة من سماته تتخذ أشكالًا متعددة تخاطب الطفل خطابًا شعريًا من خلال هذه الأشكال، وهي: القصيدة، والأنشودة، والأوبريت، والمسرحية الشعرية، والحكاية الشعرية أو القصة الشعرية، والأغنية، وغيرها من التسميات التي تعارف عليها شعر وأدب الأطفال عامة.

إذا أردنا أن نمر بشكل سريع على هذه المفاهيم أو التسميات نجد أن:

القصيدة تعني: المقطوعة الشعرية أو الإطار الشعري العام للنظم الشعري، وتسمى لدى البعض قطعة الشعر التي تتناول غرضًا أو مجموعة من الأغراض، وتكون ذات وزن شعري واحد، ولا أهمية لتنوع القوافي إذا أن معظم القصائد الحديثة منوعة القوافي، وتلقى القصيدة إلقاءً فرديًا أو تقرأ من قبل المتذوق همسًا أو بصوت مرتفع(١٥).

أما الأنشودة أو النشيد: كما تسمى في بعض الحالات، وهي قطعة من الشعر المقفى الموزون الذي يعتمد الأسلوب الغنائي في تركيبته اللغوية، تتميز الأنشودة عن القصيدة بأن معانيها أكثر ميلًا للتعميم، وهي أميل للبساطة، وأقل احتفالًا بالصور الشعرية، وتعتمد أساسًا على الإيقاع؛ لأنه الذي يثير انفعال الأطفال، وتؤدى الأنشودة فرديًا أو جماعيًا، وعادة تدرَّس الأناشيد كمواد للمحفوظات يلقيها الأطفال إلقاءً يراعوا فيه قوة التأثير والتلوين الصوتي(١٦).

أما الأوبريت: فهو عرض مسرحي غنائي تصاحبه بعض الحركات التي يغلب أن تكون إيقاعية منظمة، وهو في الغالب غنائي ملحن تصاحبه الموسيقى من أوله إلى آخره، ولكنه قد يحتوي في القليل النادر على كلام يلقى بلا موسيقا أو غناء(١٧).

أما المسرحية الشعرية: فهي شكل من أشكال المسرحية، من أشكال النظم الشعري أو التأليف الشعري صياغة مسرحية بهدف البناء التمثيلي الذي يتخذ من الشعر إطارًا عامًا في لغته وفي بنائه.

أما الأغنية: فهي صياغة الشعر صياغة لحنية واضحة أي اتخاذ الإيقاع الموسيقي سمة شكلية تصاحب سمته اللغوية في الصياغة وفي البناء الغنائي والأدبي والفني؛ ومن هنا سميت الأغنية بالقصيدة المغناة.

وهناك فرق بين الأغنية والنشيد، هذا الفرق كما يوضحه أحمد نجيب هو أن الأولى يتغَنَّى بها، على حين أن الثاني يغلب عليه طابع الإنشاد(١٨).

أما الحكاية الشعرية أو القصة الشعرية: كما يسميها البعض فهي شكل من أشكال السرد الشعري أو هو شكل من أشكال الشعر الذي يصاغ بأسلوب قصصي، حكاية يتخذوا إلى الحدث فكرة ومنطقة له لبلورة إطار السرد الشعري حكايا قصصيًا بلغة عذبة وممتعة، ابتعد معناها عن الصور الشعرية المعبرة وعن الخيال الشعري المناسب والمتناسق مع الحدث وسياقاته في التجسيد الموضوعي والشكلي داخل إطار الحكاية أو القصة الشعرية.

لقد اعتمد الكثير من الشعراء على هذا الأسلوب في توجهاتهم وأغراضهم لصياغة أشعارهم للأطفال؛ لأن الأطفال يجدون متعة فيها، والشعر الذي يقدم إليهم بصياغات قصصية وحكاية، خاصة إذا كان السرد القصصي والحكاية مركزًا ومتناسقًا مع التناسق الشعري في صياغة القطع الأدبية، بهذا نجد قسمة الغالبة على الشعر الذي كتب للأطفال قديمًا وحديثًا، قد تأخذ من البناء القصصي أو الحكاية أسلوبًا لمخاطبة الأطفال، بعد قيام الشاعر لخلق الأجواء المناسبة للقصة داخل إطار الشعر، وهي عادة تتخذ من أجواء الطبيعة مصدر إلهام لتصوير وصياغة العديد من الحكايات الشعرية؛ لأن الطبيعة هي

الإطار البيئي العام الذي يتحرك فيه الطفل بحرية متناهية، ويعجبه أن يرى هذا الإطار البيئي، وقد رسمها الشاعر بلغة شعرية عذبة، تتخذ من شخوصه الحيوانية والإنسانية ومن عوالمه ومناخه رموزًا ودلالات موضوعية تحاكي نوازعه وتتماهى معها.

لذلك فقد اتخذ الشعراء، خاصة المعاصرين منهم، الحكاية الشعرية، أو الشعر القصصي (لأنه يناسب ميول الأطفال ومراحل نموهم، ويمنحهم مساحة جمالية في وصف الحدث، وصناعة الحبكة، وخلق حالة من الفرح أو غيرها من المشاعر التي ترتبط بأشكال الطبيعة ومظاهرها)[١٩].

قسم الشاعر فاضل الكعبي القصيدة الشعرية إلى ما يلي:

١. القصيدة القصصية.

٢. القصيدة التعليمية.

٣. القصيدة السردية.

٤. القصيدة الغنائية.

علمًا أن الأنواع الأربعة هي أشكال قصيدة الطفل، باستثناء القصيدة التعليمية التي تمثل مضمونًا شعريًا، وحذا حذو الكعبي الأستاذ كاظم سعد الدين قائلًا: إن أنواع الشعر الوصفي والحماسي والقصصي والتمثيلي، وشعر الألغاز وشعـــر الألعاب والشعــر التعليمي. حيث خلط بين الشكل والمضمون[٢٠].

عرف (محمود شلبي) القصيدة التعليمية فقال:" إنها تهدف إلى تقديم مضمون تعليمي يحتوي على بعض الحقائق والأفكار بصورة وعظيه مباشرة

تخلو من الجفاف: وتركز على المعارف والمعلومات لطلبة المدارس من خلال مواقف تعليمية وتربوية هادفة"(٢١).

وقد عرف الكعبي القصيدة التعليمية بأنها: "قصيدة تعتمد الدروس والمناهج والحكم وما إلى ذلك في إيصال المعلومات التعليمية والعلمية إلى الطفل، لا يمكن أن نعد القسم الأكبر من قصائد شعر الأطفال القديمة قصائد تعليمية؛ لأنها كتبت لهذا الهدف، وقد نجح بعضه في تحقيق هذا الهدف، وأخفق البعض الآخر (٢٢).

والجدير بالذكر أنه عندما نتحدث عن القصيدة التعليمية، إنما نريد تلك القصيدة التي تأخذ الطفل إلى عالم من المتعة والتشويق، ولها القدرة على توصيل المعلومة بشكل أكثر جاذبية وسهولة تجعل الطفل محبًا للعلم، ومحبًا للشعر الذي كان سببًا في إيصال المعلومة بشكل سهل وممتع، وهذا لكل المراحل العمرية.

وبالعودة إلى أشكال القصيدة الثلاثة (السردية، والقصصية، والغنائية) ومفاهيمها نقول إن:

القصيدة السردية: هي القصيدة الذاتية التي تعتمد السرد في نقل الحوارات، وفي وصفها للأشياء، والأفكار التي تدخل في إطارها الشعري.

أما القصيدة القصصية: فهي قريبة الفهم والتفسير من الحكاية الشعرية.

وفي الحالتين تعتمد هذه القصيدة على نوع من السرد، وتشترك في بعض الحالات مع القصيدة السردية في التجسيد والتصوير لمعانيها ومضامينها

الشعرية، ففي هذه القصيدة قصة أو حكاية تعتمد على حدث محدد ومكان معين، وقد تجاوزت هذه القصيدة في التجربة المعاصرة شعر الأطفال العديد من أطرها الكلاسيكية الضيقة التي كانت تحاصر القصيدة القصصية بنوع من الجفاف والملل، فشعراء الأطفال في طورهم المعاصر قد حققوا تطورات كثيرة بهذا اللون من ألوان الكتابة الشعرية للأطفال، ما جعل القصيدة القصصية تجمع بين مميزات القصائد السردية في مقطعيتها وحبكة النص الكلاسيكي ودقته، وطلاقة القصيدة الغنائية بشكل أعطى القصيدة القصصية إمكانيات فنية معروفة في جدتها[٢٣].

أما القصيدة الغنائية: فهي الأكثر قربًا من عوالم الطفل، وتعد من أهم أشكال القصيدة المكتوبة للطفل؛ لأنها تعتمد الإلقاء بالدرجة الأساس، وتأثير ذلك في حاسة السمع والفكر، أي أن القصيدة الغنائية باعتبارها شكلًا يعطي إمكانيات التلاعب بعدد تفصيلات البيت، وتغيير قوافيه، بما يعزز موسيقية القصيدة؛ وبذلك فهي تجمع بين إمكانيات النشيد والأغنية، وتختار موضوعاتها دون أن يتحكم بها منطق القصائد السردية أو القصصية. إنها مجموعة أصوات ومفردات، وأفكار وغرائب وخيالات تصنعها الذهنية بإحساس شعبي يقترب من اللعب والارتجال، ورغم أن ذلك قد يوحي بأن القصيدة الغنائية لا تعنى بالمضامين الجادة، وتركز على فكرة اللعب بالأفكار والمفردات والموسيقا[٢٤].

وعلى هذا الأساس أخذت القصيدة الغنائية مجالها الواسع في تجارب الشعراء وفي ألسنة الأطفال؛ لطواعيتها، واقترابها من خلجاتهم ومن انفعالاتهم،

ومنها عفويتهم، اكتسبت بذلك صدقيتها من غنائية الطفولة وعوالمها، وقد كانت هذه القصيدة أكثر قربًا من إحساسات الأطفال وتطلعاتهم، خاصة عندما تدور في فلكهم وتنطلق من لغتهم ومن صميم فعالياتهم الحسية والذهنية والخيالية، ومن دون تكليف، وبذلك أصبحت هذه القصيدة هي الأقرب إلى تجسيد معاني الطفولة؛ لأنها في جانبها الواسع وانفتاحها العالي على مجمل عوالم الطفل، أكثر مرونة، ومرونتها هذه تتيح لها أن تنقل أي مضامين تشاء حملها؛ لهذا التزمها الشعراء؛ لذا يمكن النظر إلى معظم النتاج الشعري للأطفال عندنا على أنه من الشعر الغنائي، والأهم من كل ذلك أن الأطفال تثيرهم الأشكال أو النصوص الحديثة والغريبة، والقصيدة منجز جديد من منجزات أدب الأطفال تستعيد شكلًا جديدًا ومضافًا إلى أدب الأطفال، وليس في كتب التربية[٢٥].

وقد اهتم كثير من الشعراء بالكتابة للطفل قديمًا وحديثًا، وسوف نتناول بشكل سريع أحد وأهم من كتبوا للطفل، إنه رائد أدب الطفل (محمد الهراوي)[٢٦]. إن المطالع لشعر الهراوي للأطفال يلحظ بسهولة مدى السلاسة التي كان يكتب بها لطفله، مشاركًا إياه يومه وليلته، خالطًا الفن بالقيم بالموسيقا بالشعر، فيتقبلها منه صديقه الطفل بعفوية ملحوظة، ويكفي الوقوف عند الموضوعات الشعرية التي كرس لها الهراوي معظم ما كتبه للطفل، وهي موضوعات لم يسبقه أحد إليها بهذه البساطة والسلامة، فإذا كان عثمان جلال وشوقي قد ترجما لافونتين على ألسنة الحيوانات، فإن الهراوي حينما يقترب من هذا المجال نجده يشرك الطفل مع الحيوان[٢٧]، فيتقاسمان بطولة الموقف، ونراه

يعطي الذكاء والتفكير للإنسان بالطبع، ونجد ذلك واضحًا في قصائد كثيرة، منها: أنشودة ركوب الحصان، ووصف الكلب، ووصف الهر، والطفلة والطائر المغني، كما نجد لهذا مثلًا آخر وبطريقة أخرى في رواية الذئب والغنم، حيث يقوم بالبطولة أولاد صغار يمثلون الذئب والغنم.

ويتناول الهراوي أيضًا علاقة الطفل بالطبيعة[٢٨] المصرية من حوله، ومن أمثلة ذلك: شم النسيم – الأزهار والأطفال – وصف البستان، ويتناول الرياضة[٢٩] باعتبارها بناء العقل والجسم معًا، وذلك في قصائد، منها: الرياضة والدراسة، وأنشودة لكرة القدم، وأنشودة لركوب الحصان، وقفز الحبل، ولعب الكرة. كما يتناول الذكاء[٣٠] وحسن التصرف في: حيلة، والهر المرئي، ويتناول العمل الوطني[٣١] في: الكشافة، وجمعية الإسعاف، ورجال المطافئ، وتلميذ ونجار، وأغنية مصرية، ويصف المخترعات الجديدة[٣٢] في عصره ويعرف الطفل عليها مثل: القطار، والطائرة، والباخرة، والآلة الكاتبة.

ويتناول علاقة الطفل بمن حوله[٣٣] والذين يتعامل معهم في البيت أو المدرسة، مثل: محبة الوالد، وتحية الوالدين في الصباح، وتحية الوالدين في المساء، وحب الأهل، والعطف الأخوي، وأيضًا علاقة الطفل بالبيئة[٣٤] من حوله: تحية المدرسة، والنشيد المدرسي، وآداب الفتاة في الطريق العام، والكمال في السوق، أما علاقة الطفل بأدواته[٣٥] فيتناولها أيضًا في: الكتاب، والمذكرة، وحصالة النقود، والمنظار، وغيرها، ويتناول وسائل الترفيه[٣٦] للطفل في أناشيد تتلاءم مع هذه الألعاب الممتعة: الطفلة ودميتها، وقفز الحبل، والحلقة الدوارة،

ويؤكد الشعور الوطني[٣٧] لدى الأطفال: نشيد مصر، وأغنية مصرية، وتحية العلم، ونشيد النيل، والنشيد الوطني المصري، وأنشودة فتية المدارس.

أما سلوكيات[٣٨] الأطفال فقد أفرد لها جانبًا كبيرًا في مراحل عمره المختلفة: قلبي للجميع، والترتيب والنظام، وآداب الفتاة في الطريق العام، كما ساق للطفل بعضًا من مشاهداته[٣٩] التي تمتعه، مثل: وصف المحمل وركبه، وعيد وفاء النيل، كما تناول المهن[٤٠] المختلفة باعتبارها رمزًا للعمل والإنتاج: أنشودة التلميذ الطبيب، والمحامي، والخطيب، والفلاح، وتلميذ ونجار، ولكي تكتمل شخصية الطفل لا بد من أن يمارس هواية فنية، مثل: الكمنجا، والتمثيل، والخيالة، وحتى يعتز الطفل بتاريخه[٤١] القديم والحديث كتب له: أبو الهول، ودار الآثار المصرية، ودار الآثار العربية، ودار الكتب المصرية، والمحكمة.

والأعياد[٤٢] تمثل لدى الأطفال أهمية خاصة، مثل: رأس السنة، وشم النسيم، وتحية العام الجديد، وعيد ميلادي، وعيد الأم، وللعلم والتعليم[٤٣] نصيبهما أيضًا: آيات العلم، والحساب، وألف باء والحروف، وبناء الشخصية السوية[٤٤] في: محاضرة فاطمة، وقلبي للجميع، وكذلك أخذ عن الأدب الأوربي[٤٥] قصيدتين بين جد وحفيدته عن (فيكتور هوجو) وكيف يلاعب الملك أبناءه عن (هنري الرابع) ملك فرنسا، ثم أفرد ديوانًا بعنوان (أبناء الرسل)[٤٦] يحكي فيه قصص الأنبياء من آدم عليه السلام حتى سيدنا محمد ﷺ، ثم كتب التمثيليات النثرية كذلك، وأعتقد أن (الهراوي) بذلك قد أشبع وجدان الطفل

في مراحل حياته، في يومه وليله، بما يمتعه ويهذبه ويغرس فيه الحب والأخلاق والقيم جميعًا بأسلوب سهل قد تطغى عليه المباشرة أحيانًا خشية الغموض، ولكنه كان يقصد أن يكون قريبًا إلى وجدان الطفل.

وسوف نتناول بعض القصائد التي كتبها (الهراوي) للطفل على سبيل المثال:

التراث التاريخي: قصيدة (المتحف المصري)

هُنَالِكَ عِنْدَ قَصْرِ النَّـــــيل دَارٌ لِعَادِيَّاتِ مِصْـرَ الْخَـــالِدَاتِ
بهَا أثارُ مَنْ سَادُوا وشَـــــادُوا وَبَادُوا في العُصُور الْخَالِيَـاتِ
فمنْ نُصُبٍ مِنَ الأحْجَار شَتَّـــى لِمَعْبُوُدَاتِ مصْـرَ، وَلِلـــوُلَاةِ
وَمنْ تُحَفٍ لأَهْل النّيَلِ غُـــــرٍ وَمِنْ صُـوَر عَلَيْهَا مُحْكمَـاتِ
وَتِلْكَ، إلَىَ تَوَابيـت لِمَوْتَـــــــىَ بِهَا جُثَثُ الْمُلُـوكِ مُحَنَّطَـاتِ
لَإِنْ ماتوا، لَقَد تَرَكتُ يَداهُـــــمْ عَلى آثَارِهِمْ مَعْنَى الْحَيَـــاةَ[٤٧]

استطاع الهراوي من خلال هذه الأبيات بث روح الوطنية والانتماء والاعتزاز بحضارته، وكيف أنها خالدة باقية على مر الزمان.

التراث الديني: مشهد من قصة سيدنا نوح

حديث سيدنا نوح مع ابنه العاصي وهو يرجوه أن يركب معه؛ حتى لا يكون مع الهالكين، ولكنه عصى أباه، فكان من الهالكين.

وَقَـالَ نُـوحٌ لابنـــــه: أَيا بُنَيَّ اِرْكَبْ مَعـيٍ
قَالَ: "سَآوِي في الـذُّرَى مِنْ جَبَـلٍ مُمَنَّـــــعِ"
قَالَ لَـهُ: "هَيهَاتَ مَـــا مِنْ عَاصِـمٍ أَوْ مَفْزَعِ"
وَأَغْرَقَ الْمَـاءُ ابنـــــه لأَنَّـهُ لَـمْ يَسْمَـــعِ[٤٨]

من خلال المشهد الدرامي نوضح للطفل المصير الذي وصل إليه ابن سيدنا نوح؛ نتيجة عصيانه لأوامر الله ووالده وهي الهلاك (الغرق)؛ لذلك من الضروري طاعة أوامر الله وطاعة الوالدين.

التراث الأدبي: وتناول الهراوي قصيدة جحا والأطفال

الأَطْفَال: "يَا عَمي جُحا يَا شَمْسَ الضُّحَى
غَنِ وَاطْرِبْ وَاضْحكْ والْعَب
جُحا: اسْمَعُوا: كُنْتُ فِي (قَهَا)
الأَطْفَال: مَاذَا كُنْتَ تَصْنَعُ؟
جُحا: هّكَذَا: ههَا.
الأَطْفَال: قُولُوا مِثْلَهُ وَاضْحَكُوا لَهُ
جُحا والأُطْفَال: هاهّاهّاهّاهّا".(٤٩)

استغل الشاعر نجاح شخصية جحا التراثية، والتي تناولها كثير من الأدباء على مدى الزمن، وهي شخصية معروفة بنكاتها ونوادرها ليسرد على لسانها النكتة والنادرة والفكاهة اللطيفة الممزوجة باللغز اللغوي.

قضايا المجتمع:

ويتناول الهراوي قضية مهمة وهي الأمانة من خلال تشخيصه ذاته حاكيًا عنها بضمير المتكلم، معتمدًا على ما يشبه المونولوج الداخلي الذي يقدم فيها الشاعر نفسه من خلال شخصية فتى، فيقول:

أَنَا فَتىً أَميـــنُ لِي خُلُقٌ وَديـــنُ
الْحَقُّ لا أُضَيِعُهُ السرُّ لاَ أُذيعُـــهُ

وَأُرْجِعُ الوديعة حَتَى مَع القطيعة
وَلاَ أَمُدَّنَّ يَـــدى إلى مَتَاعِ أحـــــد
وَلاَ أَقُول بَاطِــلًا وَلاَ أُضِلُّ سَائِـــلًا
مَنْ يَخُنِ الأمانة أَوْدَتْ بِهِ الخيانة.(٥٠)

مشاهد الطبيعة: قصيدة (شمس الضحى)

أَشْرْقَتْ شَمْسُ الضُّحَى في السَّمَاءْ فِي السَّمَـاء
أَشْرْقَتْ شَمْسُ الضُّحَى في السَّمَاءِ الصَّافِيَـةْ(٥١)
وَهْيَ تُعْطي منْ صَحَا صحَّـــةً صحَّـــــةً
وَهْيَ تُعْطي منْ صَحَا صحَّـــةً وعافيَـــــةْ

تكرار الألفاظ عند الشاعر ليؤكد على الإيقاع من ناحية، وعلى شرح اللفظ الجديد من ناحية ثانية، ويوضح الشاعر أثر الشمس، وأثرها على صحة الطفل وعافيته، وهو ما يقترن أيضًا بالاستيقاظ مبكرًا.

التراث الشعبي: أغنية (الحلقة الدوارة)، يقول الشاعر:

دارَ الصَّـــفُّ لُفُّــوا، لُفَّـــوا
لُفُّوا الأيْـــدي لَـفَّ الْقَيْـــدِ
قَيْدُ الصَّحْـــبِ هُوَ في الْقَلْـب
قَلْبِي صَافـــي رَاعِ وَافـــــي
وَافِي الْـــــوُد حسَنُ الْقَصْـدِ
قَصْدي الْفَضْلُ أَنَا والأهْـــلُ
أَهْلُ الْقُطْـــرِ هُمْ فِي الصَّدْرِ
صَدْرُ الزَّمَـــنِ لبَني وطَنـــي
وَطَني مصْـــرُ وَليَ الْفَخْـــرُ(٥٢)

بث الشاعر من خلال أغنيته التعبير المباشر حول مفهوم الصداقة عند الأطفال، وإظهار قيمة الصداقة وأهميتها من خلال كلماته البسيطة الراقصة، بحيث يؤدونها مع ألعابهم في مدارسهم وبيوتهم، وفي متنزهاتهم.

ونجد أيضًا في قصيدة (حيلة)، فهي من القصص الشعرية التي تنتمي إلى قصص الحيلة والذكاء، ويهدف منها إكساب الطفل مهارات عقلية، وكيف يستخدم عقله للخروج من المأزق، حتى ينجو من الأذى.

رَمى غلام بِكـُرة فاْقتَربت مِن شَجرة
وكَانَ مربوطاً بهـا كلبٌ يخافُ ضرَره
فَدَار حَول جِذعها والْكَلبُ يَقْفو أَثـره
فَقّصَر الحَبلَ بـه وَعَاد يأخذ الكـرةِ[٥٣]

يقول الهراوي في قصيدة بعنوان (الطائر):

الطَّائـرُ الصَّغـــــيرُ مسْكَنُهُ فِي الْعُـشَّ
وَأُمُّــهُ تَطيـــــــرُ تَأْتِي لَهُ بالْقَـــشِ
تَخَالُــهُ الطيُـــــورُ إِذَا بَدَا فِي الْفَـرْشِ
كَأَنَــهُ أَميـــــــرٌ يَجلسُ فَوْقَ الْعَرْش
يَا طَائـرًا مَا أَجْمَـــلَكْ يَا زَهْرةً في الشَّجَرِ
أَنْتَ عَلَى الْغُصْنِ مَلَكْ مُكَلَّلٌ بالزَّهَـــــرِ
سرْ فِي هَـوَاء حمَــلكْ وَطِرْ بِغَيرِ حــذَرِ
لَوْلاَ جهَـــادٌ الأُمِ لَكْ يَا طَائرا لَـمْ تَطـرِ.[٥٤]

فالطفل يلاعب الطير ويغني له، ولم ينس الشاعر وهو يصف الطائر في عشه وفي طيرانه أن يعترف بدور الأم في البناء والتعليم، بناء الجسم (السكن والغذاء)، وخبرة النصح (التدريب على الطيران)، وهي منظومة تنقسم إلى مقطعين: أولهما وصف الطائر الوليد في العش، وثانيهما وصف الطائر المحلق بين الأغصان فوق الشجر، والقصيدة لا تميل إلى التعقيد ولا تنزل إلى درك من الإسفاف.

ونجد أيضًا من رواية (الذئب والغنم):

الذئب: ضيفٌ أعمى في ناديكُـــمْ
يرجو النُعمى من أيديكُـــمْ
الأولاد: هذا ذئـــبٌ أخْفي النظـرا
وأتى يحبـــو فخذوا الحـذرا
الذئب: علـــم الله أنى مضْـنى
مالى جَـــاهُ غير الحُسنى!
الأولاد: لبس الذئـبُ ثوبَ الحيـلِ
وبدا الكِـذْبُ تحت العِلَلِ!.(٥٥)

فكرة المسرحية تقوم على ثنائية الخير والشر، فالفكرة سهلة وغير معقدة، وتمد الطفل بالخبرة والقيم التربوية النبيلة، تدور أحداث المسرحية حول قطيع غنم آمن في مرعى، يمرحون ويلهون وينعمون بالرعي الآمن في ظل راعٍ واعٍ يحميهم من الأخطاء، وبينما هو كذلك إذ يأتيهم ذئب يتظاهر بالعمى ويسألهم المساعدة، ولكن جماعة الغنم تفطن إلى فكره، وتحذر الجميع منه،

فيحذرونه إلا واحدًا تطوع لمساعدته شفقةً على هذا البائس الضرير، وتحذره الجماعة من الذئب المخادع، لكنه لم يسمع النصيحة، ويمتدح الذئب صنيعه ويهتف ببطولته، وأثناء سيرهما يحتال الذئب لينفرد بالفريسة، ولكن طلقة من بندقية الراعي على الذئب الغادر فيصرعه، ويعتذر الصغير لأصدقائه.

هكذا مثلت المسرحية فكرة عميقة، هي فكرة الأقنعة التي يلبسها البعض غدرًا وخيانة، وتلفت أيضًا النظر إلى الشر والخطر متمثلًا في (الذئب)، وتناشد الصغار أن يفتحوا عيونهم في حذر وألا ينساقوا وراء المخادعين ولا يخرجوا عن الجماعة.

وبذلك نجد أن لغة الهراوي في ألفاظ قريبة من عالم الطفل غير أنه تعمد نثر بعض الألفاظ الجديدة حتى يثري معجم الطفل اللغوي، في الوقت الذي جاءت فيه الجملة الشعرية قصيرة واضحة الركنين فيها؛ حتى لا يتشتت متابعة الطفل لدلالة القصيدة، وحاول الهراوي من خلال قصائده تنمية القيم الثقافية والأخلاقية للطفل.

وبذلك تعد قراءة الشعر بالنسبة للأطفال من الأفعال الثقافية المهمة التي تربط الطفل بتراثه الديني والقومي والوطني، ويؤكد أن له جمال الحياة وبهجتها ووداعتها، والأناشيد ذات أثر عميق وإيجابي في حياة الأطفال فهم يرددون الأناشيد في سعادة، ويتحركون على نغمات الموسيقا، ويمثلون المعاني التي تشير إليها الأشعار والأناشيد التي يتغنون بها، وتعمل هذه المظاهر الغنائية والموسيقية على تقوية الروابط الوطنية والقومية، وبث روح المودة

والتعاون والمحبة ورقة المشاعر. ومن خلال الشعر يستطيع الطفل أن ينمو وجدانيًا وجماليًا؛ وذلك لأن الهدف من شعر الأطفال هو أن يخرج لدى المتلقين من الأطفال استجابة نفسية وذهنية كاملة توسع مداركهم، وتؤثر في وجدانهم، وتُقَوم من أخلاقهم، وتجعلهم يتذوقون الشعر، ويشاركون شاعر الأطفال تجربته الشعرية، فتولد لديهم إلى جانب المتعة الجمالية منفعة تعليمية، وتدفعهم إلى التأمل والتفكير.

الهوامش:

١. علي شلش: في عالم الشعر، القاهرة: دار المعارف، ص ٧.

٢. أحمد كمال زكي: دراسات في النقد الأدبي، بيروت: دار الأندلس للطبع والنشر، ط٢. ١٩٨٠م، ص ٢٠.

٣. محمد بن سعد بن منيع الزهري: الطبقات الكبير، انظر طبقات ابن سعد ٢/٥٠ وما يليها.

٤. ابن عبد ربه: العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر، د.ت ٣/٢٤١.

٥. الجاحظ: الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٣/١٣١.

٦. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق: الإمام محمد عبده، تعليق: الشيخ رشيد رضا، بيروت: دار المعرفة ط٢. ١٩٩٨م، ص ٥٣.

٧. سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال: قراءات نظرية، ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص ١١٢.

٨. عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١. ٢٠٠٥.

٩. فاضل الكعبي: تكنولوجي الثقافة، دراسة في الأسس العلمية لثقافة الطفل، الجزء الأول، الفصل الخامس، المبحث الثالث.

١٠.فاروق يوسف: ١٠٠ قصيدة للأطفال، بغدد: دار ثقافة الأطفال، ١٩٩٤.

١١. مرجع سابق، د. سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال: قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص ١١٣.

١٢. أبو معال: مرجع سابق، ص ١٩٩.

١٣.أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، بيروت: دار اقرأ، ط٣. ١٩٨٦.

١٤.سمير عبد الوهاب: مرجع سابق، ص ١١٤.

للمزيد راجع: حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط٣. ٢٠٠٤.

١٥.أحمد حسن، أبو عرقوب: محاضرات في أدب الأطفال، عمان: مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، ١٩٨٢.

١٦.المرجع نفسه.

١٧.أحمد نجيب، مرجع سابق، ص ١١٤.

١٨.المرجع نفسه، ص ١١٤.

١٩.طاهرة طاهر: داخل القصة الشعرية في العراق في القرن العشرين، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٢٠.المرجع نفسه، ص١٠٥.

٢١.محمود الشلبي: نصوص أغاني الأطفال في الشكل والمضمون، دراسات في أغنية الطفل، راجع القصة الشعرية للأطفال في العراق، أطروحة للدكتوراه غير منشورة، ص ١٠، القاهرة ،٢٠٠٧ .

٢٢. طاهرة طاهر، نقلا عن فاضل الكعبي: المداخل التربوية ومرتكزات التجانس المعرفي في ثقافة الأطفال، بغداد: دار الشيءون الثقافية، ط١. ١٩٩٩، ص ١٤١.

٢٣.فاروق سلوم: الكتابة على صفحة بيضاء، بغداد: دار ثقافة الأطفال، ط١. ١٩٨٦، ص ٨٠.

٢٤.المرجع نفسه، ص ٨١.

٢٥.المرجع نفسه، ص ٨٢.

٢٦.بتصرف مما كتبه الشاعر أحمد سويلم عن الهراوي، وذلك في كتابه: محمد الهراوي، شاعر الأطفال، تحقيق ودراسة: أحمد سويلم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م

٢٧.المرجع نفسه، ص (١٣٧- ١٣٦ – ١٣٥ – ١٥٢ – ٢٣٣: ٢٣٧).

٢٨.انظر ص (١٠٥- ١٣٤ – ١٣٨).

٢٩.انظر ص (٩٩- ٩٨ – ١٣٧ – ٦٣).

٣٠. انظر ص (١٥٣- ١٥٢).

٣١.انظر ص (٩٦- ١٢٨ – ١٢٩ – ١٦٣ – ٨٠).

٣٢.انظر ص (١٢٣- ١٢٤ – ١٢٣ – ١١٩).

٣٣. انظر ص (٧٤- ٧٢ – ٧٣ – ٧٤ – ١٥٤).

٣٤. انظر ص (١١١- ٩١ – ١٤٤ – ١٤٥).

٣٥. انظر ص (١١٢- ١١٤ – ١١٣).

٣٦. انظر ص (١١٧- ٦٣ – ٦٦).

٣٧. انظر ص (٨١- ٨٠ – ٩١ – ٨٢ – ٨٣ – ٩٢).

٣٨. انظر ص (٧٥- ١٤٢ – ١٤٤).

٣٩. انظر ص (١٣٠- ١٠٦).

٤٠. انظر ص (١٦٢- ١٦٥ – ١٦٣ – ١٦٤ – ١٦٧ – ١٦٣).

٤١. انظر ص (١٣١- ١٣٢ – ١٣٣ – ١٢٦).

٤٢. انظر ص (١٠٢- ١٠٥ – ١٠١ – ١٠٠ – ١٠١).

٤٣. انظر ص (١٤٧- ١٦٣).

٤٤. انظر ص (٩٩- ٧٥).

٤٥. انظر ص (١٥٧- ١٥٦).

٤٦. انظر ص (١٩٥: ٢٢٨).

٤٧. محمد الهراوي، تحقيق ودراسة أحمد سويلم، ص ١٣١.

٤٨. المرجع السابق، ص ٢٠٣.

٤٩. المرجع السابق، ص ٥٨.

٥٠. المرجع السابق، ص ١٤٢

٥١. المرجع السابق، ص ٦٠.

٥٢. المرجع السابق، ص ٦٦، ٢٠٠٧م.

٥٣. المرجع السابق، ص١٥٣

٥٤. المرجع السابق، ص١٣٤.

٥٥. المرجع السابق، ص ٢٣٣.

المصادر والمراجع:

المصادر:

- ديوان الهراوي، تحقيق ودراسة: أحمد سويلم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م.

المراجع:

- ابن عبد ربه: العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، د.ت، دار الفكر.
- أحمد حسن، أبو عرقوب: محاضرات في أدب الأطفال، عمان: مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، ١٩٨٢.
- أحمد كمال زكي: دراسات في النقد الأدبي، بيروت: دار الأندلس للطبع والنشر، ط٢. ١٩٨٠م.
- أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، بيروت: دار اقرأ، ط٣. ١٩٨٦.
- بتصرف مما كتبه الشاعر أحمد سويلم عن الهراوي، وذلك في كتابه: محمد الهراوي، شاعر الأطفال، تحقيق ودراسة: أحمد سويلم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م.

- الجاحظ: الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط٣. ٢٠٠٤.
- سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال: قراءات نظرية، ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.
- طاهرة طاهر، نقلًا عن فاضل الكعبي: المداخل التربوية ومرتكزات التجانس المعرفي في ثقافة الأطفال، بغداد، دار الشيءون الثقافية، ط١. ١٩٩٩.
- طاهره طاهر: داخل القصة الشعرية في العراق في القرن العشرين: أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
- عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١. ٢٠٠٥.
- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق: الإمام محمد عبده، تعليق: الشيخ رشيد رضا، بيروت: دار المعرفة، ط١. ١٩٩٨م.
- علي شلش: في عالم الشعر، القاهرة: دار المعارف.
- فاروق سلوم: الكتابة على صفحة بيضاء، بغداد: دار ثقافة الأطفال، ط١. ١٩٨٦.

- فاروق يوسف: ١٠٠ قصيدة للأطفال، بغداد: دار ثقافة الأطفال، ١٩٩٤.
- فاضل الكعبي: تكنولوجي الثقافة، دراسة في الأسس العلمية لثقافة الطفل، الجزء الأول، الفصل الخامس، المبحث الثالث.
- محمد بن سعد بن منيع الزهري: الطبقات الكبير، انظر طبقات ابن سعد.
- محمود الشلبي: نصوص أغاني الأطفال في الشكل والمضمون، دراسات في أغنية الطفل، القصة الشعرية للأطفال في العراق، أطروحة للدكتوراه غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٧.